

الأزمة الأوروبية عام 1939 وتأثيرها على الداخل

الفلسطيني

(وضع ألمانيا وبريطانيا، هتلر وسياسة التهجير

القسري، فلسطين ودول المحور)

طالبة الدكتوراه: صبا حكمت شعبان

قسم التاريخ - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة اللاذقية

المشرف الرئيسي الأستاذ الدكتور: أ.د. أيمن صلاط

المشرف المشارك الدكتور: د. وسام عياش

ملخص

شكلت الأزمة الأوروبية عام 1939، التي انفجرت مع اندلاع الحرب العالمية الثانية، نقطة تحول في النظام الدولي، فقد انعكست تداعيات الصراع بين دول المحور على مناطق النفوذ الاستعماري، ومنها فلسطين التي كانت تحت الإنتداب البريطاني، ولأنها ارتبطت مباشرة بالمسألة اليهودية، أصبحت فلسطين مسرحاً للتوترات الناتجة عن سياسة التهجير القسري لليهود من أوروبا، الأمر الذي فاقم من حدة الصراع العربي-الصهيوني. إذ يمكن القول أن الأزمة الأوروبية عام 1939 لم تكن أزمة داخلية أوروبية فحسب، بل كانت أزمة عالمية ألفت بظلالها على فلسطين، فقد أدى تصاعد سياسات التهجير القسري لليهود في أوروبا، وازدواجية الموقف البريطاني بين العرب واليهود، إلى ترسيخ واقع جديد في فلسطين مهد لتفاقم الصراع العربي-الصهيوني لاحقاً، وهكذا ارتبطت مأساة الفلسطينيين الداخلية بالتوازنات الدولية، وأصبحت فلسطين رهينة للتجاذبات بين الاستعمار البريطاني وسياسات دول المحور.

الكلمات المفتاحية: ألمانيا، فلسطين، الأزمة الأوروبية، تأثير داخلي، سياسة التهجير.

The European crises of the 1939 and its impact on the Palestinian interior(Germany's and Britain situation, Hitler and the policy of forced displacement , Palestine and Axis powers)

Abstract

The European crisis of 1939, which erupted with the outbreak of the second world war, represented a turning point in the international order .the conflict between the Axis and Allied powers had direct repercussions on colonial territories, including Palestine, which was under British mandate. closely linked to the Jewish question, Palestine became a focal point for the tensions generated by the forced displacement of Jews from Europe, a development that further intensified the Arab _Zionist conflict, It can be said that the European issue but a global one that cast its shadow over Palestine. The escalation of forced displacement policies against Jews in Europe, combined with Britains ambivalent stance between Arabs and Jews, entrenched a new reality in Palestine that paved the way for the deepening of the Arab_ Zionist conflict. thus, the Palestinian tragedy became tied to international power struggles, leaving Palestine hostage to the interplay between british colonialism and the policies of the axis powers.

Key worlds; Germany, Palestine, the European crisis, internal impact ,the policy of forced displacement).

المقدمة:

تعد الأزمة الأوروبية عام 1939 نقطة تحول حاسمة في التاريخ الحديث، ليس فقط بسبب اندلاع الحرب العالمية الثانية التي غيرت مجرى الأحداث في أوروبا والعالم، بل أيضاً لأنها أَلقت بظلالها على مناطق بعيدة عن ساحة الصراع المباشر، مثل فلسطين. فبينما كانت القوى الأوروبية الكبرى مثل ألمانيا النازية وبريطانيا تغرقان في حرب طاحنة من أجل الهيمنة العالمية، كانت فلسطين تعيش في قلب صراع مستمر بين العرب واليهود في ظل الانتداب البريطاني.

كان للتداعيات الاقتصادية والسياسية لهذه الأزمة تأثير بالغ على الداخل الفلسطيني، حيث ازدادت التوترات بين الفلسطينيين واليهود مع تصاعد الهجرة اليهودية إلى فلسطين في خضم الصراع الأوروبي، في هذا السياق، يمكن ملاحظة كيف أن سياسة التهجير القسري التي تبنتها ألمانيا النازية بحق اليهود، والتي تمثلت في إجبارهم على مغادرة الأراضي التي احتلتها، قد ساهمت بشكل غير مباشر في تعزيز المشروع الصهيوني في فلسطين.

لم يكن من الممكن الفصل بين الأحداث الكبرى وبين مواقف بريطانيا التي كانت تدير شؤون فلسطين تحت الانتداب. فقد كانت بريطانيا بين المطرقة والسندان، من جهة كان عليها التصرف بحذر في تعاملها مع العرب في فلسطين الذي كانوا قد خاضوا ثورة ضد الاستعمار البريطاني منذ عام 1936، ومن جهة أخرى، كانت بريطانيا تحت ضغط متزايد من الحركة الصهيونية التي سعت لتعزيز وجود اليهود في فلسطين، هذا التوتر كان يزداد مع مرور الوقت، في ظل تزايد أعداد اللاجئين اليهود الذين فروا من نير الاضطهاد في أوروبا، مما زاد من تعقيد الوضع الداخلي الفلسطيني.

من ناحية أخرى تبرز دول المحور، وفي مقدمتها ألمانيا النازية، كعوامل مهمة في تأجيج الأزمة، كانت ألمانيا تسعى إلى حل المسألة اليهودية، من خلال التهجير القسري أو القضاء على الوجود اليهودي في المناطق التي كانت تسيطر عليها. هذا التوجه النازي دفع العديد من اليهود إلى البحث عن ملاذات آمنة، وكان لفلسطين نصيب كبير من هؤلاء اللاجئين مما أضاف إلى مشاعر القلق والمقاومة لدى الفلسطينيين الذين عدّوا ذلك تهديداً مباشراً لمستقبلهم على أرضهم.

وبينما كانت الحرب العالمية الثانية تشتعل، كانت فلسطين نقطة التقاء لمصالح متعددة و متضاربة، تداخلت فيها الأبعاد المحلية والإقليمية والدولية. أدى تصاعد الهجرة اليهودية إلى فلسطين في ظل الأزمة الأوروبية إلى تفاقم الصراع العربي_اليهودي، وتوسيع دائرة المواجهات السياسية والعسكرية في المنطقة. في هذه المرحلة كان للمواقف البريطانية والإجراءات النازية تأثيرات عميقة على مصير فلسطين، وبدأت ملامح الواقع السياسي الجديد تظهر بوضوح مع نهاية الحرب العالمية الثانية.

أهمية البحث:

يُعد هذا البحث من الأبحاث المهمة التي تعطي صورة واضحة حول تأثير الأزمة الأوروبية عام 1939 على فلسطين في سياق الحرب العالمية الثاني، وربط الأحداث المحلية بالديناميكيات الدولية، وبوضح كيف ساهمت ألمانيا النازية في التهجير القسري لليهود في زيادة الهجرة إلى فلسطين وتصعيد الصراع العربي_اليهودي، وفي الوقت نفسه كيف واجهت بريطانيا ضغوطاً متناقضة بين العرب والصهاينة.

كما يبرز البحث دور القيادة الفلسطينية مثل الحسيني في محاولة الحصول على دعم ألماني لمواجهة النفوذ البريطاني والصهيوني، ويوفر إطاراً أكاديمياً لربط الصراع الفلسطيني بالقوى العالمية الكبرى، ويضيف البحث قيمة في فهم الأبعاد الإنسانية والسياسية للأزمات العالمية وتأثيرها على المجتمعات المحلية.

يعود سبب اختيار هذا الموضوع لمدى أهمية الربط بين المحلي والعالمي، إذ يعكس الموضوع العلاقة بين الأحداث الأوروبية الكبرى، مثل الأزمة الأوروبية عام 1939 والحرب العالمية الثانية، وتأثيرها المباشر على فلسطين وهو جانب غالباً ما يهمل في الدراسات التاريخية. فيضيف البحث بُعداً جديداً يربط بين السياسة الدولية والواقع الفلسطيني، مما يجعله مرجعاً مهماً للباحثين والطلاب في دراسة تاريخ فلسطين ضمن سياق عالمي.

أهداف البحث:

ويمكن تلخيص أهداف البحث بما يلي:

- 1- فهم تأثير الأزمة الأوروبية على فلسطين.
- 2- دراسة دور ألمانيا النازية في التهجير القسري لليهود وتأثيره على الداخل الفلسطيني.
- 3- تحليل مواقف بريطانيا في التعامل مع الهجرة اليهودية والصراع العربي_اليهودي.
- 4- تسليط الضوء على جهود القيادة الفلسطينية مثل الحسيني في الحصول على دعم ألماني.

إشكالية البحث:

1- كيف أثرت الأزمة الأوروبية عام 1939 والحرب العالمية الثانية على الداخل الفلسطيني؟

2- ما دور سياسات ألمانيا النازية وبريطانيا والتهجير القسري لليهود في تصعيد الصراع العربي- اليهودي ؟ وإلى أي مدى حاول الفلسطينيون استغلال هذه الأزمة لتعزيز موقفهم السياسي؟

منهجية البحث: اعتمد في هذا البحث على منهج البحث التاريخي القائم على دراسة المراجع والمصادر وجمع المعلومات من ثم تنسيقها واستخدامها في هذه الدراسة.

الدراسات السابقة:

1. كتاب السياسة الألمانية تجاه القضية الفلسطينية وتطورها 1949-2008: عبير الشيخ حيدر إذ يُعد هذا الكتاب من أهم الكتب المستخدمة في هذا البحث بكونه يجمع بفصوله الأربعة تفاصيل مهمة عن ألمانيا وعلاقتها بفلسطين، كدور الإرساليات التبشيرية الألمانية في فلسطين، وصولاً لعلاقة كل من ألمانيا الغربية والشرقية بالكيان الصهيوني وصولاً للوحدة الألمانية وثبات الموقف الألماني واتضاحه بشكل أكبر فيما يخص النضال الفلسطيني والحركة الصهيونية.

2. DOCUMENTS ON GERMAN FOREIGN POLICY 1918-1945: وثائق وزارة الخارجية الألمانية 1918-1945، ترجمة إلى اللغة الإنكليزية بواسطة حكومة الولايات الأمريكية ، واشنطن العاصمة، 1954. يحتوي هذا الكتاب على العديد من المجلدات التي نشرتها وزارة الخارجية الألمانية فيما يخص سياستها تجاه الشرق الأوسط، ومن ضمنها سلسلة تحتوي على وثائق تتعلق بالمسألة الفلسطينية (1937-1945)، خاصة الفترة التي افتتحت فيها الحرب العالمية الثانية واستقبال هتلر لأمين الحسيني عام 1941، وكان الوثيقة رقم 515 من أهم الوثائق المستخدمة لاحتوائها على محضر اجتماع أمين الحسيني مع هتلر بتاريخ 28 / 11 / 1941.

3. العلاقات الألمانية الفلسطينية 1841-1945 لعلي محافظة يُقدم هذا الكتاب صورة واضحة للعلاقات الألمانية الفلسطينية فقد تدرجت فصوله الخمس بدايةً باهتمام الألمان بدراسة أحوال فلسطين في القرن التاسع عشر من ثم المستعمرات الألمانية 1868-1918 والجزء الأهم من هذا الكتاب هو الفصل الثالث الذي يتحدث عن ألمانيا العنصرية والحركة الصهيونية محور هذا البحث الذي بين أيدينا وكذلك الأمر الفصلين الرابع والخامس يعتبران تنمة وتوضيح حول العلاقات الألمانية الفلسطينية في فترة ما بين الحربين العالميتين.

4. كتاب مُترجم للكاتب البولندي لوكاز هيروريز بعنوان ألمانيا الهتلرية والمشرق العربي: ترجمة أحمد عبد الرحيم مصطفى وتقديم عبد الخالق محمد لاشين، يُعد هذا الكتاب من الكتب الهامة أيضاً، يتناول بالدراسة الفترة التي خضعت فيه ألمانيا للحكم النازي بقيادة هتلر وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية عام 1945 وسقوط هتلر والنازية، وعلاقتها بالدول العربية ومن ضمنها فلسطين إذ شملت بعض فصوله الأربع عشر، معلومات عن مصالح ألمانيا في فلسطين عن ألمانيا النازية وموقفها من تقرير لجنة بيل، عن المفتي الحسيني في العراق وعلاقته بأجهزة الحكم النازي.

5. كتاب مُترجم للكاتب رولف شتاينغر ترجمة د. لورنس الحناوي ومراجعة د. رضوان السيد بعنوان ألمانيا والمشرق الأوسط منذ زيارة القيصر فيلهلم الثاني إلى المشرق في العام 1898 حتى الوقت: يتشابه هذا الكتاب بمضمونه مع الكتاب السابق إلا أن أكثر شموليةً ويغطي فترة زمنية كبير جداً، يتناول في فصوله السبعة معلومات تُفيد البحث الذي نحن بصدد الكتابة عنه إذ يتحدث عن ألمانيا وعلاقتها بالمشرق العربي قبل الحرب العالمية الأولى وصولاً لجمهورية فايمار والرايخ الثالث من ثم خلال الحرب العالمية الثانية وبداية العلاقات الدبلوماسية بين الكيان الصهيوني وألمانيا الغربية في العام 1965 وصولاً لحرب الأيام الستة.

الإطار النظري:

الأزمة الأوروبية عام 1939 وتأثيرها على الداخل الفلسطيني:

بداية كيف كان وضع ألمانيا في هذه الفترة ووضع بريطانيا أيضاً وما تأثير ذلك على الوضع الداخلي في فلسطين ؟

تحددت علاقة ألمانيا بالمسألة الفلسطينية بين عامي 1936-1939 بعدة اعتبارات الناحية الأولى اعتبارات ترتبط بالعلاقات الألمانية-البريطانية الناحية الثانية اللاسامية_ وأيضاً كانت الشؤون العربية ذات أهمية ثانوية بالنسبة للنازيين على الرغم من رغبتهم بدعمها بطريقة سرية مطلقة. فبدايةً سيتم الحديث عن تأزم الوضع في أوروبا ومحاولة بريطانيا تجنب قيام الحرب واثراً هذه السياسة على فلسطين ، من ثم استئثار ألمانيا واشغالها للحرب وسياستها تجاه اليهود في هذه الفترة وظهور مصطلح الهولوكوست الذي كان إحدى الركائز التي استغلته الصهيونية.

أولاً: بريطانيا وألمانيا وتأثير الأزمة الأوروبية على الداخل الفلسطيني:

1_ بريطانيا:

ترك ماكدونالد حكومة بريطانيا عام 1935 وجاء بعده بلدوين الذي توقع أنه من الممكن الوصول لاتفاق مع هتلر وزادت هذه الفكرة أكثر بعد وصول زعيم حزب المحافظين نيفيل تشمبرلن^[1] لكرسي رئاسة الوزراء البريطانية في الشهر الخامس عام 1937 معه، لكن التناقضات بينهما كانت كبيرة جداً^[2].

إذ أكد هتلر لبريطانيا أن الخلاف الوحيد بين لندن والنظام النازي يتعلق بمسألة المستعمرات الألمانية السابقة وعند سؤاله عن مقابل لهذه المستعمرات تحدث قائلاً بأن ألمانيا لا ترغب بالحصول على

[1]- نيفل تشمبرلن(1869-1940): سياسي ورجل دولة بريطاني دخل البرلمان عام 1918 وبعد خمسة أعوام أصبح وزيراً للمالية، ثم وزيراً للصحة فوزيراً للمالية حتى تولى رئاسة الوزارة عام 1937، واستقال في الشهر الخامس عام 1940 على اثر الهزائم التي منيت بالحلفاء في مطلع الحرب العالمية الثانية، الكيالي. عبد الوهاب: الموسوعة السياسية الكيالي. عبد الوهاب وآخرون_ الموسوعة السياسية. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت-لبنان، ط1، ج1، 1979 ، ص743.

[2]- كاظم. قحطان حميد و عبد. أحمد محمد جاسم_ الوجيز في تاريخ أوروبا في القرن العشرين. المطبعة المركزية، جامعة ديالى، 2015 ، ص 86.

مستعمرات في الصحراء الكبرى أو على سواحل البحر الأبيض المتوسط^[1]، إذ أن الأخيرة لم تتدخل بشؤون الإمبراطورية البريطانية وأن هتلر كان على استعداد لعقد صلح مع بريطانيا بشرط إطلاق يده في أوروبا مقابل أن لا تتعرض ألمانيا بأي شكل لمناطق النفوذ البريطانية^[2].

2_ألمانيا والحرب العالمية الثانية:

جمع هتلر السلطة بيده بعد وفاة الرئيس الألماني هيندنبورغ وقد كان عام 1934 النقلة الأكبر في حياته فحكم ألمانيا جميعها وأطلق على نفسه لقب زعيم ألمانيا ومستشارها، وبدأ بوضع طموحاته في إعادة إحياء المملكة الألمانية من جديد ، وخلال سنوات قليلة نجح في تخليص ألمانيا من أزمتها الاقتصادية وتحويلها لدولة صناعية قوية والبدء بخطة التي كانت تهدف للسيطرة على العالم وتسمية هذه الخطة بالنظام الجديد وبدأ حروبه الخارجية بإرسال قوات إلى منطقة الراين وضم النمسا لألمانيا عام 1938 ثم طالب بضم إقليم السوديت التابع لتشيكوسلوفاكيا بحجه أنه تقطنه أغلبية ألمانية .

حاولت ألمانيا أن تتعامل مع القضية النمساوية فيما يخص السوديت بنوع من الحكمة دون اللجوء للقوة بحيث عهدت بتنفيذ المشروع إلى زعيم حزب ألماح السوديت ذو التوجه النازي، إلا أن سوء المعاملة التي تعرض لها أحد نواب الحزب آنف الذكر من قبل أحد أعوان الشرطة التشيكية أثناء المظاهرات التي نظمها أنصار الحزب في هذه المدينة ، أدى لردة فعل ألمانية ضد سياسة الحكومة التشيكوسلوفاكيا ، وكانت الحجة لدخول هذا الإقليم ذو الأكثرية الألمانية.

حاولت الحكومة التشيكية القيام بالعديد من الأمور من أجل تهدئة الوضع والتقرب من ألمانيا الهتلرية، إلا أن الفهرر رد على هذه المبادرات بأن بلاده تقترح دمج عشرة ملايين ألماني يقيمون

[1] - هيرزويش. لوكاز_ ألمانيا الهتلرية والمشرق العربي. تر مصطفى أحمد عبد الرحيم، تقديم عبد الخالق محمد لاشين،

المركز القومي للترجمة، 2015 ، ص 57-58.

[2] - حيدر. عبير الشيخ_ السياسة الألمانية تجاه القضية الفلسطينية وتطورها 1949-2008. الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ، ص54.

خارج ألمانيا إلى أحضان الرايخ الثالث، هذا ما دفع قائد أركان الجيش التشيكي للتأهب تحسباً لأي طارئ، وجمعت ألمانيا قواتها على الحدود التشيكية وبدأت على اثر ذلك التدخلات البريطانية الفرنسية كمحاولة لتفادي قيام الحرب، إذ استفسرت بريطانيا من ألمانيا عن هذا الحشد وجاء الرد الألماني مطمئناً للإنكليز، إلا أن مقتل ألمانيين اثنين على الحدود التشيكية، جعل ألمانيا تخرج وتؤكد على عزمها الثأر لمقتل مواطنيها، حاولت بريطانيا ثنيها، بقولها أن استمرار الحشد الألماني على هذه الحدود من شأنه أن يدفع فرنسا للقيام بالتعبئة وعندها لا يمكن لبريطانيا البقاء خارج الصراع^[1].

عملت بريطانيا على ترضية هتلر ودعت لعقد اجتماع جمع بين رئيس وزرائها تشمبرلن ورئيس الوزراء الفرنسي ادوارد دالبييه والزعيم الإيطالي موسوليني^[2] وهتلر ووقعوا على معاهدة ميونيخ الدولية^[3] وحصل هتلر على أرض السوديتين وتصلب في رأيه وأراد ضم تشكوسلواكيا فانهارت المفاوضات^[4] [وسرعان ما أخذ تشكوسلواكيا]^[5]، بحيث وافقت بريطانيا على احتلال ألمانيا للنمسا

[1] - كاتب غير محدد_ الأزمات الأوروبية الحادة ما بين 1936 و 1939 من خلال الوثائق الدبلوماسية الأوروبية. وقفية الأمير غازي للفكر القرآني، 2004-2005، ص96.

[2] - ولد بنيتو موسوليني في 29 / 7 عام 1883 في برايدابيو في إقليم روماني وهي منطقة عرفت بالثورات والتمردات منذ القدم، كان أبوه حداداً معدماً، وكانت أمه معلمة، واشتغل هو نفسه بالتدريس ثم كره هذه المهنة وعمل بالبناء في سويسرا، وكان دائم المشاكل، طُرد عدة مرات من عمله وحكم عليه بالسجن عدة مرات، ثم سافر لباريس وطُرد منها بتهمة التشرد، ثم انخرط في الجيش واشتغل بالصحافة وعارض دخول إيطاليا الحرب ضد تركيا 1911 وحرض العمال على تخريب السكك الحديدية لمنع ارسال الجنود والمؤن على ساحات القتال، ثم عمل محرراً في صحيفة اشتراكية ولكنه عارض الاشتراكيين المنادين بعد دخول إيطاليا الحرب وطالب بدخولها الحرب وبدأن نجمه يبرز بعد الحرب العالمية الأولى. نوار. عبد العزيز سليمان و نعنعي. عبد المجيد _ التاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية. دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، 2012، ص 534.

[3] - [3] Yahya .faris_ Zionist relations with nazi Germany. Palestine research center ,Beirut- Lebanon, 1978, p27.

[4] - النائب. إحسان عبد الهادي سلمان_ المسألة الألمانية من وحدتها إلى إعادة توحيدها. أكاديمية التوعية وتأهيل الكوادر (الاتحاد الوطني الكردستاني)، السليمانية العراق، 2013، ص146.

[5] - سنيدر. لويس_ أدولف هتلر . ترجمة وتعريب طارق السيد خاطر، www.kotobarabia.com.

وتشكوسلوفاكيا وكان لهذه السياسة دوراً كبيراً في إهمال تسليح الجيش البريطاني والاطمئنان البريطاني بأن سياستهم المتبعة ناجحة، إلا أن الخطر الألماني أعاد وأثار مخاوفهم فاتبعت بريطانيا سياستين في تلك الفترة الوقوف بجانب فرنسا والاتحاد السوفييتي لعقد حلف تعاون في حال أي اعتداء بالإضافة لسياسة ثانية سرية مع هتلر تقوم على دفعه نحو الشرق وإيجاد صيغة للتفاهم معه، لكن بريطانيا وفرنسا وجدتا أنه لا يمكن الثقة بوعوده وأن أطماعه تتجه لبولندا^[1].

3_ تأثير هذه الاحداث على الداخل الفلسطيني:

رأي هتلر أن بريطانيا العدو الأول لألمانيا منذ ظهورها كقوة عام 1871، حيث تحدث قائلاً في خطاب له عام 1939 في مدينة فيلهلمسهافن الألمانية " أن بريطانيا قابلت صعود ألمانيا وظهرها كقوة بكرامية وحسد، وأن الوثائق التاريخية أكدت على أنها عملت بسياسة كان الهدف منها تطويق ألمانيا بشكل محكم، وإسقاطها عسكرياً، مما يضمن لكل مواطن بريطاني حياة أفضل، وأن الخطأ الوحيد الذي نلوم عليه النظام الألماني آنذاك إدراكه لهذه الخطة الشيطانية، ولم يكن لديه القدرة على اتخاذ القرارات المناسبة لدرئها في الوقت المناسب، إذ ترك هذا التطويق ينضج حتى بداية الكارثة أي الحرب العالمية الأولى"^[2].

ومن الطبيعي أن هذه الصورة التي خرج بها هتلر سوف تشكل تهديد كبير لبريطانيا خاصة أن الأخيرة حاولت مراراً وتكراراً تجنب قيام الحرب وذهب وزير خارجيتها ثلاث مرات لألمانيا لتهدئة الوضع والخروج بحل يرضي ألمانيا خاصة أن بريطانيا أصبحت تنظر لهتلر نظرة مختلفة هذا الشخص الذي جعل من ألمانيا قوة عظمى، وبالتالي لم يكن بصالحها الدخول معه بحرب وأوضاع مستعمراتها كذلك الأمر تعاني من الاضطرابات، فأنارت هذه الأحداث مخاوف بريطانيا سواء على

[1] - النائب.إحسان عبد الهادي سلمان_ المسألة الألمانية من وحدتها إلى إعادة توحيدها. ص146.

[2] - عبد القادر. أحمد عبد القادر محمد_ سلاح الإرهاب النفسي عند هتلر وأثره على موقف بريطانيا إزاء الأزمة التشيكوسلوفاكية (1938-1939).مجلة الدراسات التاريخية والحضارية المصرية، العدد التاسع، 2020، ص324-325.

مصالحتها في الشرق العربي أو حتى على إمبراطوريتها الواسعة ككل، خاصة أن صراع مسلح على وشك أن يقوم بينها وبين ألمانيا^[1].

بحيث بدأت بريطانيا بعد التوتر الكبير في أوروبا ومؤتمر ميونيخ بمراجعة سياستها في مستعمراتها^[2] وحاولت حل المشكلة الفلسطينية وكما ذكر سابقاً دعت مندوبين عن العرب والصهيونيين لمؤتمر لندن 1939^[3] لعلها تخرج بوافق بين الصهاينة والعرب ولكن هذا ما لم يتحقق^[4]، واستمرت الخلافات و آثرت بريطانيا تهدئة العرب على الصهاينة ، فأصدرت الكتاب الأبيض لعام 1939^[5] ، وذلك كمحاولة منها لإبعاد ألمانيا عن ساحة فلسطين خاصة وأن الزعماء الفلسطينيين كانوا دائمي الاتصال بها في هذه الفترة الحساسة، ولأنها تعرف نظرة الصهاينة وموقفهم حيال النزاع الدولي المقبل نظراً لسياسة ألمانيا اللاسامية^[6]، فوقف بعض عرب فلسطين إلى جانبها على أمل أن تقدر لهم موقفهم وتبر بوعدها وتطوع من شبانهم الكثير في وحدات التطوع البريطاني^[7] [وساهموا معها فعلا في الحرب، ووقف اليهود لجانبها أيضاً على الرغم من المناوشات

[1] - عبد الغني. عبد الرحمن_ ألمانيا النازية وفلسطين 1933-1945 . مؤسسة الدراسات الفلسطينية، فلسطين، د. ت. ن ، ص 226.

[2] - عبد الغني. عبد الرحمن_ ألمانيا النازية وفلسطين 1933-1945 . ص 6.

[3] - خضر . بشارة_ أوروبا وفلسطين من الحروب الصليبية حتى اليوم. مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2003 ص206.

[4] - عبد الهادي. عوني_ مذكرات عوني عبد الهادي. تقديم وتحقيق خيرية قاسمية ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2002 ، ص237.

[5] - الجبوري. صالح صائب_ألمانيا 1789-1871، دراسة في دور بروسيا في توحيد ألمانيا. أطروحة دكتوراه، جامعة المستنصرية، كلية التربية- العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، 2004، ص 113.

[6] - مقدادي. اسلام جودت يونس_ العلاقات الصهيونية _ البريطانية في فلسطين 1936-1948 . رسالة ماجستير، كلية الآداب-قسم التاريخ والآثار ، غزة-فلسطين، 2009، ص 78.

[7]-العبد. يوسف _ هؤلاء أضاعوا فلسطين نبذة عن تاريخها السياسي المعارك الحربية التخاذل النقاغس والخانات العربية . حقوق الطبعة محفوظة للمؤلف، ص17.

بسبب الكتاب الأبيض، وحصلت صدامات بين الصهاينة والبوليس البريطاني 1939، ودخلت أمريكا الحرب فيما بعد وتوجهت انظار الصهيونية لها^[1].

ثانياً: هتلر وسياسة التهجير القسري (الهولوكوست وتبعاته على فلسطين):

واستكمالاً لأحداث الحرب العالمية الثانية وسياسة هتلر الثنائية التي تقوم على متابعة سياسته التوسعية الخارجية والتخلص من اليهود (الحجة التي ارتكز عليها الصهاينة في إقامة وطنهم):_ وقبل البدء يمكن ملاحظة شيء هام هنا أن أحداث الحرب العالمية الثانية وسياسة هتلر الثنائية كما ذكرنا تجعل وضع فلسطين تحديداً سيئاً جداً فمن جهة بريطانيا وألمانيا التناقضات والحرب التي جعلت منهم عدوين في الوقت الذي يسعى عرب فلسطين للاستناد بألمانيا، وتقوم ألمانيا بدورها باضطهاد اليهود وإعطائهم الحجة لتحقيق هدفهم وكسب عطف العالم أجمع، فمن الجاني في هذه المرحلة هل بريطانيا وسياستها أم ألمانيا وسياستها؟ وكيف يمكن لهذه السياسة أن تكون سيفاً ذو حدين الأول معاداة ألمانيا لليهود واتفاقها مع العرب بذلك، ومن جهة أخرى إعطاء الصهيونية حجتها الكبرى لاستعطاف العالم والتسريع بالاعتراف بحقيقة وجودهم؟.

غزا هتلر تشيكوسلوفاكيا مشكلاً بذلك محوراً مع اليابان وإيطاليا في مقابل التحالف الفرنسي البريطاني الأمريكي السوفييتي وثم مع غزو هتلر لبولندا عام 1939 بدأت حرب عالمية ثانية استولى بعدها هتلر على النرويج والدانمارك من ثم الانتقال السريع للأراضي المنخفضة وفرنسا^[2].

^[1] - مصطفى. أحمد عبد الرحيم_ بريطانيا وفلسطين 1945-1949 دراسة وثائقية. دار الشروق، القاهرة، ط1، 1986، ص 9-7.

^[2] - تايلور. أ. ج. ب_ أصول الحرب العالمية الأولى. تر مصطفى كمال خميس، مراجعة محمد أنيس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1990، ص281.

عجزت دول الحلفاء عن مواجهته ومن ثم نجحت القوات الألمانية في التوغل لمسافات بعيدة داخل الاتحاد السوفييتي، سقطت مناطق كبيرة من الاتحاد السوفييتي بقبضة الألمان^[1] وعلى الرغم من هذا التقدم السريع للقوات الألمانية إلا أنه ما لبث أن توقف بعد عدة أشهر بسبب العوامل الجوية وقدم فصل الشتاء والذي لم يكن بحسبان هتلر وقد ذهب ضحية هذه العوامل الجوية ما يقارب المليون جندي ألماني^[2] وتمكن السوفييات من سحق الجيش الألماني في معركة ستالينجراد الدموية الشهيرة التي استمرت عدة شهور^[3] من ثم تلتها هزيمة أخرى في معركة العلمين بمصر في النصف الثاني من عام 1942 أمام الحلفاء وأخذ الجيش الألماني بالانكسار حتى تراجع لألمانيا.

1_هتلر وسياسة التهجير القسري:

شكلت توجهات هتلر الفكرية فيما يخص اليهود مساره السياسي، إذ استمرت سياسته تجاه اليهود بخطى متوازية مع عملياته الحربية^[4]، واتباع خطوة تمثلت بملاحقة اليهود في كافة أنحاء العالم^[5] ومحاولة تجميعهم في مكان واحد في أقاصي بولونيا أي في مؤخرة البلاد، ثم عاد مجدداً وأحس أنه ليس الحل المثالي للتخلص من اليهود خاصة في حال نشوب حرب داخلية، ويجب إبعادهم عن الألمانين وعن أعمالهم وحياتهم إذ قال "لا يصلح أن يعمل اليهود إلا في مؤسسات منفصلة عن الألمان والا فإنهم سيسمون النفسية الألمانية".

[1] - صبح. علي_ الصراع الدولي في نصف قرن 1945-1995. دار المنهل اللبناني، بيروت-لبنان، ط2، 2006، ص

12.

[2] - الصمد. رياض_ العلاقات الدولية في القرن العشرين. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 1986، ص 35-

45.

[3] - تشويكوف.. فاسيلي ايفانوفيتش_ ستالينغراد ملحمة العصر. تر محمد عدنان مراد، مراجعة وتدقيق ماجد علاء الدين ،

د.م. ن، (جميع الحقوق محفوظة للناسر)، ط1، 1986، ص7 .

[4] - حشيشو. نهاد_ ألمانيا والعرب دراسة في العلاقات الألمانية العربية. دار نلسن، بيروت، ط1، 2016، ص107.

[5] - الشمري. نهاد حسن حجي: الهولوكوست اليهودي عبر التاريخ دراسة سامية مقارنة، مجلة جامعة دهوك ،العراق، مج

24، عدد1، ص 279.

وأثناء عملياته الحربية كان يتم طرد اليهود من مختلف المناطق التي يسير بها وتجميعهم في تلك النقطة، فقد عانى اليهود من الطرد وكانوا يهربون عراة وحفاة ويتعرضون لخطر بنادق الألمان أثناء عبورهم الخط الفاصل بين البلدين (ألمانيا-بولونيا)، بدأ التراخي في مسألة جمع اليهود في هذه النقطة لأنه أدرك أيضاً أن مسؤولية معيشتهم ستقع على عاتقه في الدولة البولندية التي ينوي إقامتها باعتقاده أن ذلك يتوجب عليه احتراماً للرأي العام الأمريكي على الأقل^[1].

ومن هنا يجب الإحاطة بأنهم وصلوا لمرحلة الملل من هذه القضية، وآثروا فكرة نقلهم خارج حدود ألمانيا، الشيء الذي ساعد الصهاينة في مكان ما بما يخص مشروعهم القادم، فجمع هذا العدد الكبير من اليهود في نقطة واحدة سيسهل عملية نقلهم فيما بعد لفلسطين أو مبدئياً لمستعمرة فرنسية أو أمريكية من ثم لفلسطين.

جعل هتلر مسألة تهجير اليهود هدفاً أساسياً لسياسته، لذلك عمد منذ عام 1939 على وضع الدول الغربية بشكل عام أمام خيارين هما قيام إحدى هذه الدول باستقبال يهود أوروبا جمعهم ووضعهم في نقطة واحدة على أن يتكفل هو بكل ما يخصهم، المهم بالنسبة له كان إبعادهم عن ألمانيا، وإن مقصد هتلر هو تدويل قضية اليهود وإبراز مسعاه بأنه على استعداد لتحويل جميع مستحقاتهم للدولة التي ترغب باستقبالهم ومن الممكن أن يكون مخططه يسير بخطوات تدريجية تمثلت الأولى بتدويل القضية ومحاولة إبراز مساعيه من ثم إذا لم ينجح ذلك يسعى لإبادتهم كحل منه لقضيتهم وعدم مساعدته من إحدى الدول وأنه بذل قصارى جهده ولكن دون جدوى معهم، فلا لوم عليه بما يتصرف بعد ذلك، فقد كان مصراً على تسهيل سفرهم لمستعمرة خارج أوروبا وعدم التفكير بمصيرهم الذي يؤدي لقتلهم جميعاً^[2]، ولكن كشفت هذه الأمور فيما بعد ما اضطر هتلر لتوقيفها بأمر منه في آب عام 1941، وقد كان هتلر يصف ما قام به هو تخليص ألمانيا من مخلوقات دنيا.

1 - [1] - بوران. فيليب _ هتلر واليهود. مكتبة علاء الدين الإلكترونية manuscripts.com، 2009، ص 61-75.

[2] - بوران. فيليب _ هتلر واليهود. ص 56-60.

2_الهولوكوست^[1]:

بداية يجب الإشارة إلى أن الهولوكوست هذا المصطلح الذي أصبح متداولاً ولاشك أن اللوبي الصهيوني كان السبب والمسبب به وذلك لجعله شماعة يعلق عليها جميع ما ينوي القيام به.

تحركت الصهيونية بعد اكتشافها لما ذكر سالفاً وأخذت توجه جميع ما حدث لصالحها وتتحدث عن الإبادة وغرف الغاز وذلك لتحقيق هدف واحد هو توجيه اليهود لفلسطين وكسب عطف العالم^[2].

ويمكن أن يُطرح سؤال هنا لماذا لم يَقم السوفييت بتسمية ما حصل مع جنودهم في معسكرات هتلر بإحدى التسميات لإدانة ما قام به هتلر والمتاجرة بذلك فقد أبيد ما يقارب الثلاثة ملايين جندي سوفيتي أسير في معسكرات هتلر؟

يمكن الإجابة عن هذا السؤال بأن الهولوكوست تُعتبر إحدى ركائز الصهيونية التي أقامت عليها أكاذيبها المتتالية وبالتالي فإن المتاجرة بهذا الموضوع والحديث عنه كان لغاية ولسبب معروف.

ففي عام 1938 قُتل الملحق العسكري الألماني في باريس على يد فتى يهودي وكان الرد قاس فقد قامت فرق الجستابو بحملة شملت كل أنحاء ألمانيا وقامت بتكسير زجاج واجهات المتاجر والحوانيت والمنازل وسميت بليلة الكريستال، ولكن أخطر ما وصلت عليه النازية كان مشروع الحل النهائي

[1] - كلمة الهولوكوست ذات أصول يونانية قديمة جاءت بمعنى الحرق الكامل للقربان المقدمة لخالق الكون، واستعملت لوصف الإبادة الجماعية التي تعرض لها اليهود على يد ألمانيا النازية. الشمري. نهاد حسن حجي_ الهولوكوست اليهودي عبر التاريخ دراسة سامية مقارنة . ص 271.

[2] - جريوة. محمد_ تبرئة هتلر من تهمة الهولوكوست. د.ت. ن، د. م. ن، ص 11.

سنة 1941 في مدينة فانزة^[1] الذي يقضي بتصفية كل اليهود جسدياً في ألمانيا ومختلف أنحاء أوروبا بحيث تم نقل اليهود بقطارات إلى معسكرات التجمع وتم قتلهم خنقاً بغرف الغاز السامة^[2].

لم يكن هتلر سوى ورقة لإخراج مصطلح الهولوكوست إلى الواقع، وقد أدرك الصهاينة بأن اليهود لا يتحركون إلا تحت السوط كما حدث عام 1881-1882، عندما هربوا من مذابح القيصر وكان لابد من إيجاد سبب وحل لترحيل هؤلاء اليهود لفلسطين فقد كان اليهود قرباناً قدمته الصهيونية لتحقيق مشروع دولتهم المزعومة^[3].

ثالثاً: تطور العلاقات بين زعماء الحركة الوطنية والنازيين والتنافس الألماني البريطاني لاستمالة القيادات العربية:

بدأ التنافس الألماني البريطاني على استمالة القيادات العربية منذ بدء هتلر بتحركاته في أوروبا^[4] فقد خشيت بريطانيا على مستعمراتها في الشرق الأوسط وسعت لاستمالة أعضاء الحركة الوطنية الفلسطينية وإقناع العرب الفلسطينيين بعد إصدارها للكتاب الأبيض^[5] بأنها تسعى لكسب ودهم وإعطائهم الاستقلال في محاولة منها لمنعهم من الانقلاب للمعسكر الألماني-الإيطالي الذي ما فتئ هو الآخر بالقيام بعدة أمور لاستمالة القيادات أيضاً.

فإذاعة إيطاليا تحدثت عن خيانة إنكلترا وخداعها للعرب وحثهم في المقابل للانضمام لمعسكرها، والقادة الألمان بدورهم لم يوفروا فرصة في خطاباتهم إلا وتحدثوا عن رغبتهم في حصول الدول

[1] - ليلة الزجاج المكسور موسوعة الهولوكوست _ encyclopedia.usmmm.org، آخر تحديث 5/5/2022.

[2] - ديديش. أسماء _ الدكتاتوريات العسكرية في أوروبا (النازية في ألمانيا أنموذجاً 1918-1945. رسالة ماجستير، كلية

العلوم الانسانية والاجتماعية، شعبة التاريخ، تخصص تاريخ معاصر، 2015-2016، ص 40 ص 41.

[3] - جربوعة. محمد _ تبرئة هتلر من تهمة الهولوكوست . ص 15-17.

[4] - كاظم. قحطان حميد و آخر _ الوجيز في تاريخ أوروبا في القرن العشرين ، ص 106_107.

[5] -مقادي. اسلام جودت يونس_ العلاقات الصهيونية _ البريطانية في فلسطين 1936-1948 . ص 68.

العربية على استقلالها وتخلصهم من نير الاستعمار الفرنسي والبريطاني ، وبالأخص فلسطين التي تعاني من خطرين بريطاني ويهودي^[1].

استطاعت بريطانيا إقناع بعض هؤلاء القياديين إلا أن رفضها طلبات المفتي فيما يخص رفاقه ورفضهم تزعمه للوفد الذي سيحضر مؤتمر لندن، جعله يتأكد تماماً من أن نية بريطانيا في إعطاء العرب استقلالهم مجرد وهم وأن تصرفها هذا محاولة منها لتقويض مركزه^[2]، فذهب لبغداد^[3] وأصبحت مركزاً له في نضاله ضد بريطانيا والصهيونية^[4]، وعند وصوله إلى هناك وجد أن تأثير الأزمة الأوروبية على الداخل العراقي لم تكن بأقل تأثير مما كانت عليه في فلسطين، وأن بريطانيا وألمانيا كانتا تعملان أيضاً لاستمالة القيادات العربية في إطار التنافس بينهما ، وأصبح العراق مسرحاً لحرب دبلوماسية بين أطراف الصراع.

ومرت العلاقات الألمانية-الفلسطينية في هذه الفترة بنوع من الفتور بسبب تداعيات إصدار الكتاب الأبيض وتواجد أغلب قادة الحركة الفلسطينية خارج فلسطين^[5]، وكذلك الامر قطع العراق _ التي أصبحت مركز المفتي _ لعلاقتها بدول المحور في فترة حكومة نوري السعيد الثانية بين 1939 و1940^[6].

[1] - خضر . بشار _ أوروبا وفلسطين من الحروب الصليبية حتى اليوم . ص 211.

[2] - عبد الغني . عبد الرحمن - ألمانيا النازية وفلسطين 1933-1945 . ص 231.

[3] - الأدهمي . محمد مظفر _ الابعاد القومية لثورة مايس 1941 في العراق . منشورات دار الجاحظ ، بغداد ، 1980 ، ص 12.

[4] - العمر . عبد الكريم _ مذكرات الحاج محمد أمين الحسيني . الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع ، سوريا - دمشق ، ط1 ، 1999 ، ص 18.

[5] - الكيالي . عبد الوهاب _ تاريخ فلسطين الحديث . ص 303.

[6] - عبد الغني . عبد الرحمن _ ألمانيا النازية وفلسطين . ص 232.

فقد وُجد في العراق عدة تيارات سياسية وكل تيار يسعى لتنفيذ ما يرغب به^[1]، فهناك تيار يمثل نوري السعيد^[2] رئيس حكومة العراق والذي نادى بالوقوف إلى جانب بريطانيا في الحرب وقطع العلاقات مع دولتي المحور ألمانيا وإيطاليا^[3]، وهناك أيضاً عناصر راديكالية كنجي شوكت ويونس السباعي ورشيد عالي الكيلاني من المدنيين وأربعة ضباط^[4] على رأسهم سعد الدين صباغ هؤلاء نقدوا اتفاق عام 1936 وطالبوا نوري السعيد بالحفاظ على استقلال العراق ورفض قطع العلاقات مع دول المحور ، وقد افترق هذا الإتجاه لشخصية مركزية توحد جهوده^[5].

وبوصول المفتي لبغداد^[6] واتفاقه مع هذا الإتجاه الذي تناسب مع سياسته التي تقوم على الوقوف ضد بريطانيا فشكل هو هذه الشخصية التي عملت على توحيد التيارات السياسية الراديكالية بقيادة رشيد عالي الكيلاني دون رفض وساطة نوري السعيد الذي ووجد أن إيجاد اتفاق وتعاون بين بريطانيا

[1] - حداد. عثمان كمال_ حركة رشيد عالي الكيلاني سنة 1941. المكتبة العصرية - صيدا، د.ت. ن، ص 7.

[2] - وُلد في بغداد في كانون الأول عام 1888 ، ألف بأربع عشرة وزارة في العراق بين سنتي 1930-1958، تلقى تدريبه كضابط عثماني وقا تل في حرب البلقا 1912 وانضم إلى الجمعيات السرية العربية وهرب عشية الحرب العالمية الاولى وأصبح رئيساً لأركان الأمير فيصل في حملة الصحراء لسنة 1916-1918، وبعد أن استقر في خدمة فيصل خلال فترة حكمه القصيرة في دمشق وقبيل تنويجه كأول ملك للعراق، عاد نوري السعيد إلى بغداد، وتوفي فيصل الأول سنة 1933، وربطت نوري السعيد بالملك فيصل الثاني قبل تنويجه وبعد علاقة وثيقة، إلى حين القضاء على كليهما في ثورة 1958 . السعيد. عصمت_ نوري السعيد رجل الدولة والإنسان. مبرة عصام السعيد، لندن، 1992، ص 359.

[3] - باشا. سندرسن_ مذكرات سندرسن باشا طبيب العائلة الملكية في العراق 1918-1946. تر وتعليق سليم طه التكريتي، مكتبة المثنى، بغداد، 1980، ص 208.

[4] - القادة الأربعة هم، العقيد صلاح الدين الصباغ (قائد الفرقة الثالثة) ، العقيد محمد فهمي سعيد (مسؤول القوات الآلية)، العقيد محمود سلمان(قائد سلاح الجو)، العقيد كامل شبيب(قائد الفرقة الأولى)، أطلق عليهم الإنكليز "المربع الذهبي" الزبيدي. كريم مطر حمزة : مرجع سابق، ص 88. كريدية. سعيد إبراهيم_ أثر حركة رشيد عالي الكيلاني في العراق على علاقات ألمانيا النازية بدول الانتداب الفرنسي في بلاد الشام (سوريا ولبنان). دار الرشاد للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، 2018، ص 3.

[5] - ياغي. إسماعيل أحمد_ حركة رشيد عالي الكيلاني دراسة في تطور الحركة الوطنية العراقية. دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1974، ص 40.

⁶ - زعيتر. أكرم_ لحركة الوطنية الفلسطينية 1935-1939. مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط2، بيروت، 1992، ص 611.

والمفتي سيؤدي لتفويض هذا التيار، وسيعيق التعاون مع دولتي المحور (1940-1941)، وسيوجه هذا التيار لدعم بريطانيا إذ اتصل الأخير بوزارة الخارجية البريطانية محاولاً إيجاد صيغة تفاهم بين اللاجئين السياسيين الفلسطينيين في بغداد وعلى رأسهم المفتي وبريطانيا، طالباً من الجانب البريطاني تنفيذ بعض بنود الكتاب الأبيض كإقامة مؤسسات إدارية فلسطينية، إلا أن الوزارة ارتأت تأجيل تنفيذ ذلك لما بعد الحرب، واستمر رشيد عالي الكيلاني والمفتي في اتصالاتهم بمبعوثي دولتي المحور في بغداد وأنقرة^[1].

حاول المفتي استغلال وضع بريطانيا في هذه الفترة، ووقف إلى جانب الكيلاني لعله يستطيع انتزاع ضمانات لإنقاذ فلسطين من الصهيونية، في الوقت الذي استغلت به بريطانيا التناقضات الكثيرة التي كانت عند الحكام العرب، وعملت على تشتيت جهودهم^[2]، فقد عمدت إلى إطلاق سراح عدد من المعتقلين السياسيين وأغرت آخرين بالمال وسمحت لهم بالعودة لفلسطين شريطة ترك العمل السياسي 1941، ووافق على ذلك عدة شخصيات من ضمنهم حلمي باشا، فؤاد سابا، عوني عبد الهادي، موسى العلمي^[3] وغيرهم أيضاً، فقد أعرب بعض القادة الفلسطينيين عن رغبتهم بالتعاون مع الحكومة البريطانية، وهذا ما كانت تسعى إليه الأخيرة، فقد قام موسى العلمي بالدعوة للتعاون مع بريطانيا لكسب عطفها على قضية بلاده، وأسس مكاتب في القدس ولندن^[4].

[1] - عبد الغني. عبد الرحمن_ألمانيا النازية وفلسطين 1933-1945 ص8.

[2] - شوفاني. الياس_ الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ حتى 1941 . مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، د. ت. ن ، ص493.

[3] - موسى العلمي (1897-1984) ولد في القدس من أسرة ذات نفوذ، إذ طان والده فيضي العلمي رئيساً لبلدية القدس أيام العثمانيين ثم أحد ثلاثة نواب في مجلس المبعوثان عن متصرفي القدس ،درس القانون في جامعة كمبرج في إنكلترا وشغل منصب المدعي العام في فلسطين خلال الثلاثينات ،امتتع في البداية من الخوض في السياسة إلا أن التطورات في فلسطين خلال فترة الانتداب قادت إليه، لم ينتم لحزب معين فكان موضع ثقة ومحل معارضة في الوقت نفسه، تولى مهمات صعبة في مسيرة الحركة الوطنية على الصعيد الخارجي وخصوصاً ماكان له صلة بالمفاوضات مع بريطانيا ومع الأجهزة العربية. قاسمية. خيرية_ المذكرات والسير الذاتية كمصدر لتاريخ فلسطين في القرن العشرين. مجلة الدراسات الفلسطينية، مج16، عدد 64، 2005، ص6.

[4] - ياسين. عبد القادر_ لحركة الوطنية الفلسطينية 1935-1939. مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط2، بيروت، 1992، ص 147.

وسعت ألمانيا بدورها لاستغلال علاقتها ببعض قادة الحركة الوطنية الفلسطينية أثناء الحرب العالمية الثانية لجعلهم أداة ضغط على بريطانيا من دون إعطائهم وعود بالاستقلال^[1]. طلبت ألمانيا من شركائها إحاطة تقديم المساعدة للثوار الفلسطينيين بكثير من السرية وخاصةً بالسلاح ، وقد رفض قسم الشؤون الخارجية للحزب النازي إرسال السلاح عبر بلدان ، وأرسل تعليمات للندن والقدس وبغداد تطلب منهم تجنب الاتصالات الخاصة بإرسال السلاح للثوار في حال عدم السرية التامة وكذلك الأمر حرموا على المستعمرين الألمان الدعم للثوار أو المجاهرة بذلك رغم المساعدة الفنية والمالية لهم.

رأى قسم الشؤون الخارجية للحزب النازي أنه بالإمكان الاتفاق مع إيطاليا للقيام بعمل مشترك داعم للفلسطينيين، خاصة أن الأخيرة كان ضد قرار التقسيم أيضاً، وترفض زيادة قوة اليهود بدعم بريطاني لأن ذلك سيؤدي بالمقابل لزيادة قوة مركز بريطانيا، لكن تراجع عن ذلك قسم الشؤون الخارجية حفاظاً على سرية موقفها أيضاً.^[2]

بعد هروب المفتي من لبنان للعراق واتفاقه مع التيار السياسي آف الذكر، بدأ اتصالاته مجدداً مع ألمانيا وقد تمت عبر عدة أشخاص: ناجي شوكت وزير العدلية في وزارة الكيلاني (31 آذار 1940 - 31 كانون الثاني 1941 _ وغبرائيلي المفوض الإيطالي ببغداد _ و عثمان كمال حداد السكرتير الشخصي للمفتي، وقد اتصل المفتي بغبرائيلي وأصبح الوساطة بين العراق والدول العربية بشكل عام ودول المحور نتيجة قطع العراق لعلاقاتها مع ألمانيا وهذا ما لم تحبذه بريطانيا^[3] التي طلبت من نوري السعيد توضيح هذا الأمر وخاصة بعد دخول إيطاليا الحرب إلى جانب ألمانيا وضرورة قطع اتصالات العراق معها أيضاً وعندها تم تشكيل وفد مؤلف من نوري السعيد وناجي شوكت للسفر لتركييا لمعرفة موقفها من ذلك والتقى ناجي شوكت بالمفتي قبل سفره والذي شجعه على الذهاب

[1] - schwantiz.Wolfgang G_ GERMANY AND THE MIDDLE EAST 1871-1945. -

Frankfort,2004,p98. ,

² - هيرزويز. لوكاز _ ألمانيا الهتلرية والمشرق العربي. ص 61.

[3] - الزبيدي. كريم مطر حمزة_ المفتي أمين الحسيني وأثره في السياسة العراقية . د. م. ن. د. د. ن. ، ، ص 101-103.

و أرسل رسالة في 20 حزيران عام 1940 معه للسفير الألماني في إسطنبول فون بابين^[1] [2] تضمنت الرسالة تهنئة بالانتصارات التي حققتها ألمانيا في القارة الأوروبية طالباً منه التفاوض مع ناجي شوكت حول المسألة العربية ومسألة فلسطين والعمل على إبرام معاهدة صداقة بين ألمانيا والعرب ، تسمح للعرب في الحصول على مساعدات ودعم ألماني في صراعهم الحالي وقام المفتي بتشكيل لجنة عربية برئاسته في بغداد^[3].

وعلى إثر محادثات شوكت-فون بابين جاء العامل في وزارة الدعاية البريطانية نيوكمب إلى بغداد وأجرى محادثات مع الحسيني ونوري السعيد والكيلاني وتطرقا للكتاب الأبيض وكانت هذه المحادثات محاولة لإقناع الدوائر العربية عامة والفلسطينية خاصة للإكتفاء بالأمر الواقع ، ولكنه لم يكن مخولاً بإعطاء أي وعد ، ولم تسفر محادثاته ومحاولاته هو ونوري السعيد بأي نتيجة^[4].

حصل إنقلاب على حكومة الكيلاني وقدم الأخير استقالته وذلك بسبب الضغط البريطاني الكبير وفرضها قيوداً على تجارة العراق وجمدت أرصدة الحكومة العراقية في البنوك البريطانية في محاولة منها لوقف اتصالات الكيلاني والمفتي بدول المحور ووجهت بريطانيا تهديداً للكيلاني واتهمته بالتآمر مع دول المحور خاصة بعد رفض الأخير قطع علاقاته مع إيطاليا، إذ أن اجتماع شوكت-فون بابين كان مكشوفاً لهم، وعليه كان لابد من التحرك للحصول على معدات حربية ومساعدات من ألمانيا^[5].

[1] - فرانتزون بابين_ مستشار ألمانيا للفترة من حزيران إلى كانون الأول 1932، تقلد عدة مناصب سياسية منها . الملحق العسكري لألمانيا في واشنطن أيام الحرب العالمية الأولى ونائباً لهتلر في فترة مستشاريته ، وله مذكرات مهمة. محمد. محمد صالح: الدول الكبرى بين الحربين العالميتين 1914-1945، بغداد، 1984، ص190.

[2] - حيدر. عبير الشيخ_ السياسة الألمانية تجاه القضية الفلسطينية وتطورها 1949-2008. ص55.

[3] - محافظة . علي_ العلاقات الألمانية الفلسطينية 1841-1945 من انشاء مطرانية القدس البروتستانتية وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية. المؤسسة الربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1981، ص 243.

[4] - عبد الغني. عبد الرحمن _ ألمانيا النازية وفلسطين 1933-1945 _ ص 10 .

[5] - عبد الغني. عبد الرحمن_ ألمانيا النازية وفلسطين 1933-1945 . ص17.

ولذلك استمر الحسيني بمحاولاته الحصول على دعم ألماني واضح وصريح فقد أرسل سكرتيره عثمان كمال حداد إلى برلين بتشرين الثاني 1940 والذي أجرى مباحثات مع مسؤولي وزارة الخارجية الألمانية عارضاً عليهم مطالب الشعوب العربية ومن ضمنها فلسطين وطلب منهم مده بالسلاح وبالمال، ودعم حصول هذه الدول على استقلالها من نير الاستعمار الفرنسي والبريطاني وتأكيد دول المحور أنه ليس لها مطامع بهذه الدول وأنها لن تقوم باتباع سياسة الإنتداب التي اخترعتها عصابة الأمم ، وإعلان رفضهم لإقامة وطن قومي مزعوم لليهود على الأراضي الفلسطينية [1] وبالمقابل أكد المفتي أن الدول العربية عامة وفلسطين خاصة ستحترم أملاك ألمانيا وإيطاليا في فلسطين فيما يخص الكنائس والأديرة والإرساليات المسيحية وحرية إقامة المسيحيين لطقوسهم وحماية مؤسساتهم ودورهم في فلسطين وجاء الرد بالموافقة على هذا الطلب.

كذلك الأمر فإن عثمان كمال حداد أكد للمسؤولين الألمان برغبته بتوثيق العلاقات بين اللجنة العربية في بغداد برئاسة المفتي وبين ألمانيا ، والإتفاق بينهم على مجموعة من الخطط والأمر للاستثمار في العراق والتخلص من نوري السعيد الذي يدعم بريطانيا، أيضاً قيام ثورة في فلسطين يتم التجهيز لها في سوريا ، بحيث يتم تزويد الثوار بالسلاح من مستودعات الجيش الفرنسي الواقع تحت تصرف لجنة الهدنة الإيطالية، وتقديم الدعم المادي المقدر ب 30 ألف جنية تدفع اللجنة العربية ثلث هذا المبلغ وما تبقى تنقسمه ألمانيا وإيطاليا [2].

ترافقت هذه الزيارة بحصول إنقلاب في العراق بقيادة رشيد عالي الكيلاني ونجاحه بذلك وسيطرته على بغداد وعُين رئيساً للوزراء واعترفت ألمانيا بهذه الحكومة الجديدة الموالية لها، وعن استعدادها مع إيطاليا لتقديم السلاح والمال لها، أما بريطانيا فلم تعترف بها وكان الصراع على أشده فالوصي

[1] - يوسف. أيمن_ الحاج أمين الحسيني بين العقائدية التقليدية والواقعية السياسية دراسة حالة في النخبة السياسية . مجلة جامعة النجاح للأبحاث العلوم الإنسانية، مج21، عدد 2، 2007، ص558.

[2] - محافظة. علي_ العلاقات الألمانية الفلسطينية 1841-1945 من انشاء مطرانية القدس البروتستانتية وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية . ص243.

على العرش عبد الاله^[1] ونوري السعيد كانا يريدان التخلص من حكومة الكيلاني لإيقاف العداء مع بريطانيا، واجتمع الكيلاني والمفتي وقررا إرسال عثمان حداد مرة ثانية إلى برلين لإجراء محادثات وغادر الأخير بغداد بـ 22 كانون الثاني^[2] 1941 ، للحديث عن حاجات العراق العسكرية وعن ضغط بريطانيا كما أن الحسيني أرسل رسالة لهتلر تحدث بها عن تاريخ السياسة البريطانية وعن إتفاقية سايكس بيكو في المشرق العربي وعن وقوف هذه الدول ضد استقلال الشعوب العربية، كذلك تحدث عن فلسطين وعن الصهيونية، وعن أهمية بلدان المشرق في الطريق إلى الهند وتحدث عن أهمية كل دولة عربية على حدا وختم رسالته بإسمه وبإسم أقوى تنظيم عربي داعياً ألمانيا لتعاون مخلص وثيق.

اجتمع حداد أيضاً بمسؤولي وزارة الخارجية الألمانية وكان أهم اجتماع هو الذي عقده مع فورمان (مساعد سكرتير وزير الخارجية الألماني) في 26 شباط 1941 تحدث فيه عن السياسات العربية وعن الإمداد المالي والعسكري للعراق وجميع ما ذكر أن ألمانيا وإيطاليا وعدتا حداد ببذل قصارى جهودهما لإرسال المساعدات ، وأثناء محادثاته سقطت حكومة الكيلاني نهاية كانون الثاني 1941 والى الهاشمي حكومة جديدة وحاولت بريطانيا إبعاد الضباط الأربع وإبعاد كل من يحاول الاتصال بدول المحور ، عاد حداد من بغداد في الأسبوع الثاني من آذار 1941، ولكن حكومة الهاشمي لم تستطع الإستمرار ونجح الكيلاني في العودة للحكومة ، في هذه الأثناء كان الهجوم الألماني على الجبهة المصرية 31 آذار من ثم هجوم على البلقان 6 نيسان ، هذا ما أثار مخاوف بريطانيا على

[1] - الأمير عبد الله بن الملك علي بن الشريف حسين الهاشمي ولد في مدينة الطائف في الحجاز ابن ملك الحجاز علي بن حسين شقيق الملك فيصل الأول، التجأ وعاش مع عائلته في مصر بعد تولي العائلة السعودية المنافسة للعائلة الهاشمية لمقاييد الأمور في الحجاز وشبه الجزيرة العربية ، كان عبد الله قد تزوج من الأميرة ملك فيضي ثم الأميرة فائزة طرابلسي وهي مصرية ، وتزوج بعد ذلك من هيام ابنة أمير ربيعة حيث لاقى زواجه منها قبولاً شعبياً كونها عراقية وابنة شخصية معروفة، تلقى عبد الله علومه في كلية فكتوريا في الإسكندرية بمصر، وفي عام 1939 اختير وصياً على عرش العراق بعد مقتل الملك غازي الأول الذي لم يكن ابنه الوريث فيصل الثاني قد تجاوز عمره الست سنوات، وكان عبد الله مرتبطاً بصله الخال للملك حيث أن شقيق أم فيصل الثاني الملكة عالية ، واستمر وصياً على العرش حتى عام 1953 وتم تنصيب الأمير فيصل الثاني ملكاً على العراق في الثاني من شهر أيار عام 1953. Artsandculture.google.com.

[2] - حداد. عثمان كمال_ حركة رشيد عالي الكيلاني سنة 1941. ص 85.

طريق العراق-شرق الأردن -فلسطين فأمرت بتعزيز قواتها، ولم تعترف بريطانيا بحكومة الكيلاني وبدأت وسائل الاعلام البريطانية تتحدث عن ترحيب الشعب العراقي بمجيئ القوات البريطانية ، ومدحت عدم قيام الكيلاني بالرد على زيادة بريطانيا لعدد قواتها وهو ما يخالف الشروط المتفق عليها مُسبقاً واعتبرت أن ذلك ضربة قاسية لدول المحور التي تتظاهر بصداقتها للعرب، واتباع بريطانيا لهذه السياسة كان هدفه إبعاد وصرف العرب عن أهدافها الحقيقية للتحركات البريطانية واستمرت بذلك حرب دبلوماسية حتى 27 نيسان -2 أيار 1941 وهو تاريخ هجوم القوات البريطانية على الجيش العراقي^[1] .

بدأت بريطانيا هجومها على العراق بإلقاء قنابل على القوات العراقية المراقبة قبالة قاعدة الحبانية^[2]وهنا عازمت حكومة الكيلاني على مقاومة بريطانيا وتم إرسال رسائل لهتلر بضرورة تزويد العراق بكافة أنواع الأسلحة^[3]، عندما تطورت الأوضاع إلى صدام مسلح بين بريطانيا والعراق رأى الحسيني أن الفرصة مواتية لإشعال الثورة في فلسطين^[4]، أعلن المفتي النفيير العام للوقوف بجانب دور المحور والعمل ضد بريطانيا، وكانت الأخيرة تعلم ما معنى هذا فعملت على زيادة قوة مركزها وشكلت قاعدة جوية لها لأنها كانت تعلم أن هتلر سيسلك خط سوريا -العراق- إيران باتجاه الهند، وأن العراق ستكون مفجر الثورة في المنطقة العربية، إلا أن العراقيين هاجموا هذه القاعدة وبدأ الصراع بينهم وبين بريطانيا.

وطلب المفتي من غروبا في 17 أيار 1941 إرسال خمسين رشاش خفيف و100 مسدس رشاش جديد مع ذخيرتها إلى دمشق لهذا الغرض، إلا أن ألمانيا طلبت من المفتي أن لا يبدأ بهذه الثورة

[1] - عبد الغني. عبد الرحمن _ ألمانيا النازية وفلسطين 1933-1945. ص289-294.

[2] - وزارة الحرب البريطانية وونستن تشرشل_ حوادث العراق في 1941. تر خيا. جعفر، دار الكشف، بيروت-لبنان، 1954، ص6-30.

[3] - العمر. عبد الكريم: مذكرات الحاج أمين الحسيني، ص 66.

[4] [محافظة. علي_ العلاقات الألمانية الفلسطينية 1841-1945 من انشاء مطرانية القدس البروتستانتية وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية . ص 249.

من أجل إيطاليا فاستجاب المفتي^[1]، وعلى إثر اشتداد القتال على جبهة بغداد فكرت الحكومة العراقية في الإنسحاب للموصل واتخاذها مركزاً للدفاع ومنه فقد خرج ما يقارب الـ 80 مجاهد فلسطين و رابطوا في الموصل بانتظار التعليمات العراقية^[2]، وكانت قوات هتلر في هذه الأثناء تتجهز للقتال على الجبهة الروسية^[3] فكانت مترددة بإرسال دعم للقيادات العربية في العراق، إلا أنها اتخذت الخطوة وقررت إرسال دعم لهم^[4]، وتم إرسال خمس طائرات محملة بالأسلحة ، وأربعين مدفع رشاش و عشرين مدفع مضاد للدبابات و اثنتا عشرة طائرة مقاتلة، بالإضافة لإعطاء الكيلاني من غروبا عشرة آلاف جنية ذهب و ، وخمسة عشرة دولار للمفتي^[5].

ذهب المفتي إلى برلين بعد زيارته لروما ووصلها في 9 نوفمبر عام 1941^[6]، وكان في استقباله في المحطة رئيس التشريفات وزير الدولة الدكتور اوتومايستر والدكتور ملتشرز مدير القسم الشرقي في وزارة الخارجية ورحبوا به بإسم هتلر والحكومة واستضافوه في قصر شلوس بيلفو^[7] التاريخي،

[1] - محافظة. علي_ العلاقات الألمانية الفلسطينية 1841-1945 من انشاء مطرانية القدس البروتستانتية وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية .، ص249.

[2] - العمر. عبد الكريم_ مذكرات الحاج أمين الحسيني. ص69.

[3] - كاظم. قحطان حميد و عبد. أحمد محمد جاسم_ الوجيز في تاريخ أوروبا في القرن العشرين. ص161.

[4] - شتاينغر. رولف_ ألمانيا والشرق الأوسط منذ زيارة القيصر فيلهلم الثاني إلى المشرق في العام 1898 حتى الوقت الحاضر. تر لورنس الحناوي، مراجعة السيد رضوان، عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2018 ، ص 67-70.

[5] - هيرزويز . لوكاز_ ألمانيا الهتلرية والمشرق العربي. ص 219-225.

⁶ - الزبيدي. كريم مطر حمزة_ المفتي أمين الحسيني وأثره في السياسة العراقية . ص129.

[7]- قصر بيلفو بناه المهندس مايكل فيليب بطلب من الأمير أغسطس فرديناند الأخ الأصغر لفرديريك الكبير بين عامي 1785-1787، بأسلوب يمزج بين عناصر الباروك والكلاسيكية الحديثة، وكانت الحديقة الواسعة حول القصر ذات منظر خلاب وهو ما منح القصر اسم بيلفيو، وكان القصر مصمماً ليكون مقراً سكنياً ، واستضاف أول متحف للفن الوطني المعاصر في بروسيا من عام 1844 إلى عام 1865، وبعد الحرب العالمية الأولى ظل القصر والحديقة على حالهما وفي عام 1928 انتقلت الملكية من آل هوهنزولرن إلى ولاية بروسيا واستخدم المبنى الرئيسي لمعرض برلين الكبير للفنون، ومنذ عام 1935 أصبح القصر مقراً لمتحف التاريخ الشعبي الألماني وفي عام 1938 أجريت أعمال ترميم في القصر لتحويله إلى دار ضيافة

**الأزمة الأوروبية عام 1939 وتأثيرها على الداخل الفلسطيني
(وضع ألمانيا وبريطانيا، هتلر وسياسة التهجير القسري، فلسطين ودول المحور)**

وعند إقامته في القصر تعرضت برلين للقصف من طائرات الحلفاء ما أدى لاختبائه في مخبأ للقصر على عمق عشرات الأمتار في جوف الأرض ، مجهز بكل شيء ، وقد التقى المفتي أثناء إقامته هناك عدد كبير من رجال وزارة الخارجية الألمانية وأيضاً عدد من نزلاء ألمانيا في تلك الفترة من قادة وكبراء العرب والمسلمين (زعماء الهند وأفغانستان وأذربيجان والقوقاز)، وانتقل بعدها لمنزل في حي غوته شتراسه في ضاحية تسلندروف التي تبعد 16 كم عن برلين، وتمت دعوته من قبل رجال الدولة الألمان عدة مرات تم الحديث فيها عن قضية فلسطين والقضية العربية بشكل عام. والتقى أيضاً بوزير الخارجية الهر فون روبنتروب الذي دعاه للقاءه وتحدث عن إعجابه به وبكفاحه وعن قضية فلسطين التي لا يمكن أن تكون إلا عربية ولا بد من حل مشكلتها، وتحدث أيضاً عن العراق وإعجابه بثورتها أيضاً متمنياً لو أن ظرف الثورة كان في وقت آخر غير وقت الحرب، لكان بالإمكان تقديم المساعدة بشكل أكبر فالعراق بعيدة وعلى الرغم من ذلك فقد أمر هتلر بإرسال ما أمكن من المساعدة العسكرية كطائرات حربية وأسلحة فرنسية عديدة من رشاشات وبنادق ولو لم تؤدي اللازم.

ثم حُدد تاريخ معين ليلتقي به المفتي مع هتلر ، وتم الحديث مع الوزير أيضاً عن وضع فلسطين والخطط لتحريرها والسياسة التي لا بد من اتباعها لتحصل الدول العربية على استقلالها أيضاً تم التطرق للحديث عن رغبة فلسطين ممثلة بالمفتي بالحصول على دعم ألماني واضح وتوقيع اتفاقية ومعاهدة تعترف به دول المحور باستقلال البلاد العربية وضرورة التخلص من الإستعمار والقضاء على فكرة الوطن اليهودي في فلسطين، وكذلك الأمر تقديم ألمانيا وعد أشد صراحة وقوة ووضوح بدعم المشروع العربي، وقد أبدا الوزير الألماني دعمه وحسن استماعه للمفتي واستعداده للتعاون مع العرب لتحقيق أهدافهم.

للرايخ ، وانشاء الحرب العالمية الثانية دمرته قنابل حارقة ثم فيما بعد بعام 1959 أعيد بناؤه وأصبح المقر الرئيس لإقامة الرئيس الألماني منذ عام 1994 ويقع في برلين بألمانيا. تاريخ قلعة بيلفيو _ .2025 , bundespraesident.de

وقابل المفتي بعد ذلك هتلر في الساعة السابعة بعد ظهر يوم الجمعة 28 تشرين الثاني 1941 [1] وكان استقباله رسمياً في دار المستشارية الشهيرة ، فوصل لقاعة الاستقبال الكبرى والتقى برئيس تشريفات رئاسة الدولة الذي بدوره ادخله إلى غرفة الفوهرر [2] هتلر الخاصة، واستقبله الأخير بحفاوة كبيرة [3] وكان إلى جانبه حاشيته وعدد من رجال الدولة وترجمانه الدكتور شميدت، وأعرب هتلر عن سعادته بلقاء المفتي وبوصوله بسلامة إلى برلين وعبر له عن إعجابه بكفاحه ونضاله، ورغبته في إبداء رغبة الأمة العربية بالوقوف بجانب ألمانيا في هذه الحرب كذلك الأمر إعجابه بكفاح أهل فلسطين ضد بريطانيا واليهودية العالمية [4].

أعرب هتلر للمفتي كذلك الأمر عن الصعوبات السياسية والعملية التي ستترافق مع إعلان البيان الذي يرغب المفتي في الحصول عليه كوثيقة مكتوبة بوقوف ألمانيا إلى جانب الدول العربية في صراعها مع المحتل البريطاني، وحدثه عن ساعة التحرير عندما تجتاز الجيوش الألمانية جبهة القفقاس وتقترب من إيران، وأن هتلر سوف يقوم بإخراج هذا البيان وتوقيع وثيقة مع العرب فيما بعد والإكتفاء حالياً بالوعد الشفهي ريثما يتم البت بالأوضاع الحربية والسياسية في تلك الفترة، وعليه فقد فشلت محاولات المفتي في الحصول على وثيقة مكتوبة من هتلر.

شعر المفتي أن هتلر لا يرغب بتوقيع اتفاقية واضحة معه تحدد بموجبها المهام والمسؤوليات والمصالح بقوله " لما أدركت أن هتلر لا يرغب في اعلان التصريح الرسمي الذي طلبته منه

[1] - هناك اختلاف في تاريخ الزيارة بعض المراجع تذكر أن الزيارة بتاريخ 21 تشرين الثاني، العمر . عبد الكريم: مذكرات الحاج أمين الحسيني مصدر سابق، ص 103-109، وبعضها الآخر يتحدث أن الزيارة كانت ب 28 تشرين الثاني الزبيدي. كريم مطر حمزة: ص 129.

[2] - كلمة فوهرر أو بلفظ دقيق فيورر أو فورر كلمة ألمانية يُقصد بها القائد في السياسة ترتبط هذه الكلمة بالنازي أدولف هتلر . m. youm7.com تاريخ التحميل 2025 /6/20 الساعة 11:08 صباحاً

[3] - معتدل. ديفيد_ في سبيل الله والفوهرر النازيون والإسلام في الحرب العالمية الثانية. تر محمد صلاح علي، مراجعة محمد عبد العزيز ، مركز الجزيرة للدراسات، 2021، ص 3.

[4] - العمر . عبد الكريم_ مذكرات الحاج أمين الحسيني . ص 103-109.

بالاعتراف باستقلال الأمة العربية وسيادتها ووحدتها وأنه يرى إرجاء ذلك إلى ما بعد انتهائه من فتح القوقاز واطمئنانه إلى موقف ألمانيا العسكري ، اقترحت عليه عقد اتفاقية أو معاهدة سرية بين ألمانيا والعرب بدل من التصريح العلني فقال أن اتفاقاً أو معاهدة سرية يُعرف بها أشخاص عديدون لا تبقى سرّاً مكتوماً ولا تلبث أن تُعرف لقد أصدرت في حياتي قليلاً من التصريحات على عكس الانجليز الذين أصدروا تصريحات وقطعوا عهداً كثيرة ولم يوفوا بها^[1].

وذكرت المذكرة الرسمية الصادرة عن موظف في أمانة سر وزير الخارجية (محضر محادثة)، المكان برلين الحديث جرى في 1941/11/28، والمذكرة كُتبت في 1941/11/30، المشاركون ، أدولف هتلر (الفوهرر)، الحاج أمين الحسيني (المفتي الأكبر للقدس)، يواخيم فون روبينتروب (وزير الخارجية)، فريتس غروبا (خبير/وزير للشؤون الشرقية)، وكانت خلاصة اللقاء وما قاله المفتي بدايةً عبارة عن شكر وثناء وتعاطف متبادل : بدأ بشكر هتلر على استقباله وأكد أن العالم العربي يُعجب بألمانيا وبخطابات هتلر المتعاطفة مع العرب خصوصاً في الشأن الفلسطيني ، العرب حلفاء طبيعيون قال إن للعرب والألمان أعداء مشتركة: البريطانيين، اليهود، و الشيوعيون ، لذلك فالعرب مستعدون للتعاون مع ألمانيا بكل قلوبهم.

أشكال المشاركة المقترحة، سلبياً: التخريب وإثارة الانتفاضات ضد البريطانيين، إيجابياً: تشكيل فيلق عربي يقاتل إلى جانب ألمانيا، وأكد أن نداء منه سيستقطب متطوعين كثيراً بخاصة من العرب (عرب/جزائريين/تونسنيين/ مغاربة) الموجودين في ألمانيا، وأنه يمتلك تأثيراً في عموم البلدان الإسلامية يمكن توظيفه لصالح القضية المشتركة، الهدف السياسي العربي: الإستقلال والوحدة (ذكر فلسطين والعراق وسوريا صراحة)، الطلبات الأساسية من ألمانيا: إصدار إعلان /تعهد علني يؤيد استقلال العرب ووحدتهم ويتعرف بحقوقهم في حل المسألة اليهودية في فلسطين وسائر البلدان العربية

[1] - يوسف. أيمن_ الحاج أمين الحسيني بين العقائدية التقليدية والواقعية السياسية دراسة حالة في النخبة السياسية

بما يوافق مصالحهم القومية، المساعدة العملية: سلاح تدريب، خبرات، ودعم لتشكيل الفيلق العربي والدعاية البث الموجه للعالم العربي.

خلاصة رد هتذر كما سجله المحضر: تأكيد الهدف النازي المركزي: أوضح أن الهدف الألماني في هذه الحرب هو القضاء على الوجود اليهودي ضمن مجال النفوذ الألماني في أوروبا، وأنه سيُنَجَز خطوة خطوة، بشأن الإعلان العلني الآن، قال إن الوقت لم يحن لإصدار بيان رسمي للعرب لأسباب استراتيجية ودبلوماسية (سير العمليات، اعتبارات تركيا/فرنسا/) وأن ألمانيا تؤيد استقلالهم ولن تطالب بمكاسب ترابية في المنطقة، التعاون العمي السري: شجع استمرار التنسيق غير العلني مع وزارة الخارجية وغروبان وتكثيف الدعاية الموجهة والتحضير لعمليات تخريب/ انتفاضات ضد البريطانيين في فلسطين، شرق الأردن، العراق وغيرها، إلى أن تسمح ظروف الحرب بإجراءات أكبر، حدود الالتزامات الفورية: امتنع عن تعهد مكتوب أو خطوة علنية فوريا، لكنه جدد التطمينات السياسية بأن ألمانيا تقف ضد العرب المشروع الصهيوني ولن تعارض تحرك العرب حياله حين تحين اللحظة العسكرية، ودعوة للمفتي لمواصلة العمل من برلين ضمن قنوات الاتصال الألمانية.

المحصلة: لم يصدر إعلان رسمي فوري. حصل المفتي على وعود مؤجلة مشروطة بالتقدم العسكري الألماني شرقاً، عزز اللقاء التعاون الدعائي والسري (بث إذاعي، تعبئة متطوعين، تحريض على عمليات ضد البريطانيين)، وثقت المذكرة نقاط وأهداف، النازيون يركزون على القضاء على اليهود في أوروبا، والمفتي يطلب ترجمة ذلك إلى إلغاء الوطن القومي اليهودي، و دعم استقلال العرب، وتعكس الوثيقة رؤية دعائية/ سياسية من الطرف الألماني: فهي محضر رسمي ألماني وليست نصاً حرفياً متفقاً عليه من الطرفين¹.

1. [1]

DOCUMENTS ON GERMAN FOREIGN POLICY 1918-1945: وثائق وزارة الخارجية الألمانية 1918-1945-
1945، ترجمة إلى اللغة الإنكليزية بواسطة حكومة الولايات الأمريكية ، واشنطن العاصمة، 1954.

في الفترة ذاتها وصل الكيلاني لألمانيا^[1] وطلب استقلال العراق ولم يُقابل طلبه بالرفض التام، وبعث روبنتروب إلى الكيلاني في 19 كانون الأول رسالة تهنئة أكد فيها استحقاق حصول العراق على سيادتها الكاملة وتخلصها من الاحتلال البريطاني وأعرب عن أمله في عودته للعراق وأن يصبح رئيساً لها، هذا ما أثار انزعاج المفتي الذي بذل جهوداً كبيرة وبقي حوالي الشهرين يحاول الحصول على وثيقة مكتوبة في الوقت الذي حقق الكيلاني غرضه بإسبوعين، ولكن المفتي استمر بعمله باعتباره الناطق بإسم العرب واتفق مع الكيلاني على تشكيل محضر موقع من شخصيات عربية كعادل أرسلان^[2] وأبو غنيمة واسحاق درويش تتضمن دعم البلاد العربية التي تعاني من الاحتلال البريطاني في كفاحها من أجل التحرير والإعتراف باستقلال البلاد العربية في المشرق والواقعة تحت الاحتلال والسيطرة البريطانية، وموافقة دولتي المحور بإزالة الوطن القومي اليهودي في فلسطين والمطالبة بتوقيع اتفاقية واضحة وصریحة مع دولتي المحور، صاغ هذا المحضر المفتي والكيلاني^[3].

أيضاً بعد فشل الحسيني باجتماعه مع هتلر^[4] أعاد مرة أخرى الإجتماع بغربا في 11 كانون الثاني 1942 وطرح فكرة تبادل الرسائل بينهما على نسق مراسلات الحسين مكماهون^[5]، لكن أيضاً قوبلت

[1] - الزبيدي. كريم مطر حمزة_ المفتي أمين الحسيني وأثره في السياسة العراقية. ص130.

[2] - وُلد الأمير عادل أرسلان عام 1887 في الشويفات، ابن الأمير حمود بن حسن أرسلان ، وآل أرسلان هم أمراء بلاد الشوف وينتهي نسبهم إلى اللخمين، تلقى دروسه في مدرسة الحكمة ، تعلم الفرنسية، درس العربية، وبعدها تابع دراسته في الكلية الإسلامية حيث أتقن اللغة التركية ، وسافر لاستانبول وتابع تحصيله العالي في كلية الحقوق والإدارة العامة ، عُين بعدها موظفاً في وزارة الداخلية في بيروت، انتُخب نائباً عن جبل لبنان في مجلس المبعوثان العثماني وانتقل إلى استانبول(1916-1918) وكان اصغر النواب سناً، مات الأمير عادل عام 1954 في بيروت. أرسلان. عادل_ الأمير عادل أرسلان المذكرات الجزء الأول (1934-1945). تحقيق يوسف إبيش، الدار التقدمية، الشوف-لبنان، 2009، ط2، ص7.

[3] - عبد الغني. عبد الرحمن_ ألمانيا النازية وفلسطين 1933-1945 . ص 23-25.

[4] - معتدل. ديفيد_ في سبيل الله والفوهرر النازيون والإسلام في الحرب العالمية الثانية. ص 3_4.

[5] - مراسلات الحسين مكماهون هي عبارة عن مكاتبات معينة حصلت عامي 1915 و 1916 بين السير هنري مكماهون المندوب السامي البريطاني في القاهرة و الملك حسين ملك الحجاز فيما بعد .دوني. ه. ف _ تقرير اللجنة المؤلفة لدراسة مراسلات حسين-مكماهون 16 آذار 1939 . مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ص1.

بالفتور، من ثم جاءت دعوة للذهاب لروما هو والكيلاني فاعتبرها فرصة ومحاولة لتحقيق ما لم يستطع تحقيقه في ألمانيا^[1].

لأشك أن الحسيني كان يحظى باهتمام واحترام داخل الأوساط الألمانية بوصفه رمزاً دعائياً، وكان يتقاضى مبالغ كبيرة لقاء جهوده وله سكن خاص ومرافقة وقبيل اعلان ألمانيا الاستسلام سلمت الحسيني لفرنسا خشية تحمل أي تبعيه، والتي لم تجرؤ الأخيرة على محاكمته كمجرم حرب خوفاً من حدوث انتفاضة في العالم الإسلامي^[2].

ولأشك أن تراجع ألمانيا على جبهة الإتحاد السوفييتي 1943 تحولت قضية العرب لمسألة ثانوية، وأصبح جميع ما ترغب به هو الدفاع عن مواقعها على الجبهات الأوروبية^[3].

ولأشك أن بريطانيا استغلت كما ذكر سالفاً الاختلافات والتناقضات بين زعماء الحركة الوطنية الفلسطينية، وبين حكام العرب وعملت على استمالة عدد منهم، وطرحت فكرة إقامة الجامعة العربية وتم اختيار موسى العلمي بموافقة الأحزاب الفلسطينية مندوباً عن فلسطين وتم وضع ميثاق جامعة الدول العربية 12 آذار 1945^[4].

أما عن الحركة الصهيونية في هذه الفترة أيضاً فقد عقدت آمالها على الولايات المتحدة الأمريكية وعقدت مؤتمر بلتيمور 1942 الذي حددت فيه سياسة الصهيونية الجديدة القائمة على الارتباط بالسياسة الأمريكية^[5]، فقد اعتبرت أن الحرب العالمية الثانية هي فرصتها لإقامة كيانها فنقلت مركز نشاطها إلى أمريكا، وربطت مصير مشروعها الاستيطاني بدور أمريكا في الحرب^[6].

[1] - عبد الغني. عبد الرحمن_ ألمانيا النازية وفلسطين 1933-1945 . ص 23-25.

[2] - معتدل. ديفيد_ في سبيل الله والفوهرر النازيون والإسلام في الحرب العالمية الثانية . ص 4.

[3] - حيدر. عبير الشيخ_ السياسة الألمانية تجاه القضية الفلسطينية وتطورها 1949. ص 56.

[4] - شوفاني. الياس_ الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ حتى 1941. ص 494.

[5] - الننتشة. رفيق شاكور وياغي. إسماعيل وأبوعلية. عبد الفتاح حسن_ تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر. المؤسسة العربية

للدراسات والنشر، بيروت-لبنان، ط1، ص 120.

[6] - شوفاني. الياس_ الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ حتى 1941 . ص 485.

خاتمة:

يتضح أن الأزمة الأوروبية عام 1939 وما تبعها من اندلاع الحرب العالمية لم تكن حدثاً أوروبياً داخلياً فحسب ، بل تركت آثاراً عميقة على فلسطين. فقد ساهمت سياسات ألمانيا النازية في التهجير القسري لليهود في دفعهم نحو الهجرة إلى فلسطين، مما زاد من حدة الصراع العربي_اليهودي. وفي الوقت ذاته ، وجدت بريطانيا نفسها أمام معادلة صعبة بين تلبية مطالب الحركة الصهيونية والحفاظ على ولاء العرب في ظل الحرب. هذه التطورات أدت إلى إضعاف الحركة الوطنية الفلسطينية وتعزيز القوة العسكرية والسياسية لليهود، وهو ما مهد الطريق لتفاقم الصراع بعد انتهاء الحرب. كما أدت الأزمة إلى ظهور تقارب بين بعض الفلسطينيين والألمان، في إطار محاولات الفلسطينيين مواجهة النفوذ البريطاني والصهيوني، كمحاولات الحسيني لقاء هتلر والسعي للحصول على الدعم الألماني ، وبذلك شكلت الأزمة الأوروبية عاملاً مفصلياً ربط بين التوازنات الدولية والصراع المحلي، ورسخت جذور المأساة الفلسطينية في سياق عالمي.

أظهرت الدراسة أيضاً أن الأزمة الأوروبية عام 1939، التي بلغت ذروتها مع صعود ألمانيا النازية، كانت من أبرز العوامل التي غيرت ملامح القضية الفلسطينية في تلك المرحلة. فقد أدت سياسات ألمانيا تجاه اليهود، القائمة على الإضطهاد والتمييز، إلى تسريع موجات الهجرة اليهودية نحو فلسطين، الأمر الذي أسهم في زيادة التوترات داخلها ورفع حدة الصراع العربي_اليهودي. كما بينت النتائج أن ألمانيا، من خلال صراعها مع القوى الاستعمارية الأوروبية، ولاسيما بريطانيا وفرنسا، ساهمت في زعزعة التوازن السياسي في الشرق الأوسط، مما جعل فلسطين تتأثر بصورة مباشرة بالتقلبات الدولية. وقد اتخذت الدعاية الألمانية من فلسطين ساحة للتأثير في الرأي العام العربي عبر إبراز العداء المشترك لليهود وللإستعمار الغربي، في محاولة لكسب التعاطف العربي مع سياساتها. وأسهمت التطورات في ربط المسألة الفلسطينية بالأزمة الأوروبية الكبرى، إذ أصبحت فلسطين متأثرة بالنتائج السياسية والإنسانية الناجمة عن التوسع الألماني وسياسات التهجير القسري في أوروبا. وبذلك يتضح أن السياسة الألمانية خلال تلك الأزمة لم تقتصر آثارها على أوروبا وحدها، بل امتدت

إلى فلسطين، حيث ساهمت بشكل غير مباشر في تصعيد الهجرة اليهودية، وفي إعادة توجيه الاهتمام الدولي نحو هذه المنطقة الحساسة.

References:

1-AL-ADHAMI.M_ the national dimensions of the may 1941 revolution in Iraq. al jahiz publishing house,Baghdad,1981.

2- ABDEL HADI.A_ memoirs of awni abdel hadi, introduction and verification by khayriya qasimiya. center for arab unity studies,Beirut,2002.

3-ABDEL QADER, A_ the weapon of psychological terror under hitler and its impact on britain's position regarding the Czechoslovak crisis 1938-1939. Egyptian jornal of historical and civilizational studies ,issue 9,2020.

4-ABD AL-GHANI.A_ nazi Germany and Palestine 1933-1945. institute for Palestine studies ,Palestine , no place of publication.

5-ARSLAN.A_ memoirs of prince adel arslan, part one 1934-1945. edited by Youssef aybash, dar al-tagaddumiyya , 2nd ed, Lebanon ,2009.

6-BRITISH war office and Winston Churchill_ events in Iraq in 1941. translated by khia jaafar, al kashaf publishing house, lebanon, 1954.

7-BORAN. PH_ hitler and the jews. alaa al –din electronic library,manuscries.com,2009.

8-CHUKOV.V_ Stalingrad the epic of the age. translated by Mohamed adnan murad, revised and edited by majid alaa al –din , no place of publication indicated ,all rights reserved by the publisher. 1st ed .1986.

9-DIDICH.A_ military dictatorships in Europe; Nazism in Germany as a model 1918-1945. Master's thesis, faculty of humanities and social sciences, department of history , specialization in contemporary history ,2015-2016.

10-DUNEY,H_ report of the royal commission to study the Hussein-mcmahon correspondence, march 16,1939,institute for Palestine studies.

11-DOCUMENTS ON GERMAN FOREIGN POLICY 1918-1945.

translated in to English by the government of the united states of America ,
washinton , d.c, 1954.

12-AL-EID.Y those who lost Palestine ;a brief account of its political history ,military battles, arab negligence and betrayals .all publication rights reserved by the author.

13-HAIDER.A German politics towards the Palestinian cause and its development. Syrian public authority for book, DAMASCUS, ,2012.

14-HASHISHO. N German and Arab study in German relation, Dar nelson, edition 1, Damascus, , 2016.

15-HADDAD. O the Rashid ali al gaylani movement of 1941, alasriya library,sidon, no date of publication.

16-HERZZOG,L hitler's Germany and the arab east, translated bu mostafa ahmad abdel Rahim, introduction by abdel khaliq Mohamed lasheen , national center for translation,2015.

17-JARBOA.M exoneration hitler from the accusation of the holocaust. No date of publication, no place of publication indicated.

18-AL-JABOURI.M Germany 1789-1871; a study on the role of Prussia in the unification of Germany .doctoral dissertation, college of education ,humanities, department of education ,humanities ,department of history , al mustansiriya universitu,2004.

19-AL-KAYALI.A the political encyclopedia. the arab -1 foundationfor studies and publishing , edition 1, Part 7 ,Beirut, 1979.

20-KASEM.Q a concise history of Europe in the twentieth century, central library ,university of diyala,2015.

21-KHDER. B Europe and Palestine from crusades untile today. arab unity studies center , edition1, Beirut, 2003.

22-KREIDEH.S the impact of the Rashid ali al gaylani movement in Iraq on nazi germany's relations with the French mandate states in the levant Syria and lebanon. dar al rashad for printing and publishing, Beirut, lebanon, 2018.

23-MIQDADI, I Zionist-british relations in Palestine1936-1948. master's thesis, faculty of arts , department of history and archaeology, Gaza. Palestine,2009.

24-MOSTAFA. Britain and Palestine 1945-1949, a documentary study . al shorouk publishing house, , 1st ed , cairo, 1986.

- 25-MOHAFEZA.A_ German relations 1841-1945. arab foundation for studies and publishing, 1th ed, Beirut ,1981.
- 26-MOHAMMED.M_ the great powers between the two world wars(1914-1945). Baghdad, 1984.
- 27-MOTDEL.D_ in the path of god and the fuhrer ;nasism and islam in the second world war. translated by Mohamed salah ali, revised by Mohamed abdel aziz, al Jazeera center for studies,2021.
- 28-NUWAR.A AND NA'NAYI.A_ modern history Europe from the French revolution to the second world war,beirutlebanon. no date of publication.
- 29-AL-NA'IB.I_ the german question from its unification to its reunification. academy for awareness and cadre qualification,patriotic union of Kurdistan, sulaymaniyah,Iraq,2013.
- 30-AL- NATSHEH.R ET AL_ the modern and contemporary history of palestione. arab institution for studies and publishing, 1st ed ,Beirut lebanon,1991.
- 31-PASHA.S_ memoirs of sanderson pasha,physicianto the Iraqi family 1918-1946,translated and annotated by salim taha al tikriti, al muthanna library, Baghdad,1980.
- 32-QASIMIYA.KH_ memoirs and autobiographies as a source for the history of Palestine in the twentieth century. Jornal of Palestinian studies , vol.16, no.64,2005.
- 33-SNEDR,L; adolf hitler. translated and Arabized by tareq el_sayed khater,www.kotobarabia.com.
- 34-SUBH.A_ international conflict in the twentieth century, university institution for studies and publishing, Beirut, 1986.
- 35-AL-SAID.I_ nuri al said ;the statesman and the human being. isam al said foundation, London,1992.
- 36-AL-SAMAD.R_ international relations in the twentieth century. university institution for studies and publishing, Beirut,1986.
- 37-AL-SHAMMARI.N_ the jewish holocaust throughout history , a comparative political study. University of duhok jornal, Iraq, vol .24, no 1.
- 38-SHOUFANI.E_ a brief history of the political history of Palestine from the dawn of history until 1941, Palestinian studiesest,Beirut,without publishing date.
- 39-SHTANGER.R_ Germany and the middle east from Kaiser Wilhelm ll's visit to the orient in 1898 to the present, translated by Lawrence al

hannawi, revised by sayyid radwan ,alam al ma'rifah series, national council for culture, arts and letters, Kuwait, 2018.

40-schwantziz.W_ GERMANY AND THE MIDDLE EAST 1871-1945.

Frankfort, 2004.

41-TAYLOR.A_ the origins of the first world war, translated by mostafa kamal khamees, revised by Mohamed anis , the Egyptian general book

42- Unspecified Author_ the severe European organization, Egypt, 1990.
crises between 1936 -1939 through European diplomatic documents, al amir ghazi foundation for quranic thought ,2004-2005.

43-AL-UMAR.A_ memoirs of haj amin al husseini, al- ahali printing. publishing and distribution, Damascus Syria, 1st ed, 1999.

44-YAGHI.I_ the Rashid ali al gaylani movement a study in the development of the irag national movement. dar al tali's for printing and publishing , Beirut, 1974.

45-YOUSSEF.A_ haj amin al husseini between ideology and political realism , a case study of the political elite, an-najah university jornal for research humanities, vol 21, no.2, 2007.

46-Yahya.F_ Zionist relations with nazi Germany. Palestine research center ,Beirut-Lebanon, 1978

47-YASSIN.A. the nationalist movement in the twentieth century. center for arab unity studies, no place of publication, no date if publication.

48-ZAITER.A_ the palestine national movement 1935-1939, institute for Palestine studies, 2nd ed, Beirut, 1992.

49-AL- ZUBAIDI,K_ the mufti amin al husseini and his influence on Iraq politics. no place of publication, 1994.

50- youm7.com

51- bundespraesident.de